- تحليل المحتوى:

نستخدم تقنية تحليل المحتوى عندما نريد تحليل البيانات التي تم جمعها باستعمال تقنية المقابلة بكل أنواعها وعند تحليل أسئلة الاستمارة المفتوحة، وعندما تكون عينة البحث مكونة من مصادر وثائقية من كتب ومجلات وجرائد وغيرها، ومصادر توضيحية كالصور ورسومات وأفلام وأشكال، وباختصار يستعمل تحليل المحتوى لتحليل الرسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية.

- **تعريف تحليل المحتوى:** " تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي والمنتظم والكمي الظاهري للاتصال".

- **الإجراءات العملية في تحليل المحتوى:** ويبدأ بالترميز، هذا الأخير لا يطرح أي إشكال في الاستمارة ذات الأسئلة المغلقة والاختيارية، لأننا نعرف اتجاهات الإجابة، أما في تحليل المحتوى فلا نعرف اتجاهات الإجابة، لذلك نلجأ إلى صياغة الفئات "**التفيئة**"،حيث يعطي الباحث اتجاها لإجابة المبحوث؛ إذن **التفيئة** هي عملية ترميز في تقنية تحليل المحتوى.

- **التفيئة أو صياغة الفئات: وهي** أول خطوة في تحليل المحتوى، وهي: " خانات ذات دلالة على أساسها يصنف ويكمم محتوى الاتصال". إذن تسمح الفئة بتصنيف نص الاتصال أو (المحتوى) وترتيبه على أساس فرضيات البحث وأهدافه، فيجب أن تكون الفئات ذات دلالة بالنسبة للفرضيات من أجل اختبارها.

إذن التفيئة هي نوع من عملية استخراج خصائص مشتركة يضمها محتوى معين يتم جمعها في عناوين جامعة ذات دلالة.

عملية تجميع المحتوى يعني عملية تقليص لنص الرسالة على أساس الاحتفاظ فقط بما له علاقة بالفرضيات. وتهدف التفيئة إلى جمع بداخل كل فئة مجموع العناصر ذات الخصائص المشتركة. **إذن كيف يتم تعيين الفئات؟**

- **تعيين الفئات:** يتم تعيين الفئات عادة بناء على النموذج الذي وضعه برلسون، والذي تنقسم على أساسه الفئات إلى قسمين أساسيين هما: -**فئة الشكل وفئة المحتوى.**

أ-فئة الشكل:

تجيب على سؤال كيف قيل؟ وتتكون هذه الفئة بدورها من عدد من الفئات هي:

- **فئة شكل الاتصال:** وتتعلق بتحديد الوسيلة المستعملة في نص الاتصال: كتاب، تلفزة، إذاعة، مقال، مقابلة...

- **فئة شكل العبارات:** وتتعلق بالجانب النحو والتركيبي للجمل.

- **فئة الأسلوب:** هل هو كناية، تلميح، بلاغة...

ب-فئة المحتوى: وهي تجيب على سؤال ماذا قيل؟ وعلى أساسها يقوم تحليل المحتوى، وتتكون عادة من ستة فئات هي:

- **فئة الموضوع أو المادة المعالجة:** وتسمح بالتعرف على الموضوع المعالج مثلا: برنامج في حصة تلفزيونية، مقال في صحيفة ظاهرة الحرقة مثلا.

- **فئة الاتجاه:** تبين الموقف أو المواقف التي يبديها نص الاتصال من الظاهرة: مؤيد، معارض، محايد.

- **فئة القيم:** قد يشير نص المحتوى إلى قيم اجتماعية معينة ما بكيفية صريحة أو ضمنية وعلى الباحث أن يعرف كيف يحدد تلك القيم خاصة تلك التي لا يعبر عنها بشكل صريح مثل: الصداقة، الإخلاص، الوفاء.

- **فئة الوسائل: وتشير** إلى الوسائل المادية والمعنوية التي يستخدمها من يصدر عنه نص الاتصال من أجل بلوغ الأهداف. هل يستخدم: التهديد، الإقناع، القوة، أو الحوار والتشاور...

- **فئة الهدف:** من هو الطرف المعني بالاتصال؟ إلى من يتوجه نص الاتصال؟

- **فئة المرجع:** معرفة الفترة الزمنية التي صدر فيها نص الاتصال، ومكان صدوره.

- **شروط صياغة الفئات وتعيينها:**

- **الشمولية:** شاملة تسمح بتصنيف كل محتوى الاتصال الملائم لأهداف الدراسة وفرضياتها.

- **الوضوح والدقة:** فلو اختلف المرمزين لحصلنا على نفس الفئات.

- **الحصرية:** كل فئة تم تعيينها تقابلها عناصر معينة من محتوى الاتصال خاصة بها دون الفئات الأخرى.

-**الملائمة:** لها علاقة بأهداف الدراسة وفرضياتها. وتتجلى الملائمة في وحدات التحليل التي تم وضعها داخل الفئات. حيث تكون وحدات التحليل بمثابة مؤشرات لمتغيرات الفرضية (مؤشرات، مظاهر المتغيرات وليس شرطا نفسها).

2-استخراج وحدات التحليل: لا يكون بالضرورة كامل نص الاتصال له علاقة بفرضيات البحث، كما في حالة الاستمارة، لذا وجب على الباحث أن ينتقي البيانات التي لها علاقة بالفرضيات. إن استخراج وحدات التحليل يعني تقطيع نص الاتصال لنترك منه فقط ما له علاقة بالفرضيات. فعندما يحدد الباحث الفئات يطرح السؤال التالي ماذا أضع داخل الفئات؟

يتم تحديد ثلاثة وحدات التحليل أساسية وهي: وحدة التسجيل، وحدة السياق، وحدة العد والقياس.

- **وحدة التسجيل:** وهو الجزء الذي اختاره الباحث ليضعه في شبكة التحليل أو الخانة الجامعة، أي الفئة التي تعيينها عندما قام بتقطيع نص الاتصال وداخل هذه الوحدة يمكن أن نجد:

- **الكلمة:** وهي أصغر كلمة في نص الاتصال وأكثرها استعمالا في حالة ما إذا كان نص الاتصال كتابيا أو شفهيا، أما إذا كان نص الاتصال مرئيا فيمكن أن تكون وحدة التسجيل الصورة، فيمكن للباحث أن يستخرج كل الكلمات من نص الاتصال والتي لها علاقة بالفرضيات ويضعها في الفئة المقابلة لها.

- **الجملة أو الفقرة أو النص الكامل الذي يحمل معنى ما:** وهي وحدة خاصة بالمعنى أساسا، بحيث يتم اختيار المعن الذي تبديه الجملة أو الفقرة أو النص الكامل: مثلا: أريد دائما الاعتماد على نفسي في اقتناء شيء ما، ولا أريد أن أطلب من أي أحد أن يشتري لي ما أريده. فالمعنى الذي نستخرجه من هذه الجملة هو الاستقلالية المالية.

- **وحدة السياق:** تسمح لنا بفهم أين توجد وحدة التسجيل وهي مرنة ومحددة بدلالة وحدة التسجيل، فيمكن أن تكون وحدة التسجيل الكلمة الموجودة في سياق الجملة، وإذا كانت وحدة التسجيل الجملة ذات المعنى، فيمكن أن تكون وحدة السياق الفقرة. تسمح وحدة السياق بتصنيف نص الاتصال هل يتم تقطيعه على أساس الجمل أو الفقرات.

- **وحدة العد والقياس:** من أجل إضفاء الطابع الكمي على نص الاتصال، وتتخذ هذه الوحدة شكلين:

- **حسابية:** تسمح بحساب عدد مرات تكرار الكلمة أو المعنى في نص الاتصال الكتابي أو الشفاهي، أو عدد الصور في الرسالة المرئية، أو عدد الدقائق في الرسالة المسموعة.

- **هندسية:** وتتعلق بمعرفة المساحة التي يشغلها موضوع ما في نص الاتصال وعادة ما تقاس بالسنتيمتر مربع.

- **مثال: تحليل** محتوى مقال صادر عن جريدة الشروق اليومي بتاريخ الأحد 2008/03/09، العدد 2244، الصفحة 7

- 1-بعد تحديد الفئة أي فئة الموضوع: مغادرة الإطارات لشركة سوناطراك، نأتي إلى تحليل النص أو المقال، أي تقطيعه أو تقليصه إلى أجزائه التي لها علاقة بالفرضيات وهي:

- 1-إغراء الكفاءات،

- 2-التأخر في معالجة الظاهرة،

- 2-مواصلة الصمت،
- 1-إغراء الإطارات الجزائرية،
- 3-عدم تقدير المجهود.
- 4-ضغوط اجتماعية،
- 1-الأجور والمزايا المقترحة من الشركات الأجنبية،
- 1-الفارق في الأجور،
- 5-عمليات الهروب الجماعي،
- 1-البحث عن المهندسين وتقنيين مؤهلين للعمل في الخليج ودول إفريقيا
- 2-الصمت المطبق لإدارة المجموعة حيال الظاهرة،
- 3-وجود تيار يعمل على تفريغ سوناطراك من إطاراتها.
- نقوم بدمج العبارات التي لها نفس المعنى لنستخرج منها نفس وحدات التحليل **(سعيد سبعون: 2012، ص229-245).**

فئة الموضوع: مغادرة الإطارات لشركة سوناطراك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
1	إغراء الإطارات بأجورعالية	5	41.6
2	عدم معالجة ظاهرة المغادرة	3	25.0
3	عدم تقدير المجهود	2	16.6
4	هروب جماعي	1	08.3
5	ضغوط اجتماعية	1	08.3
المجموع		12	100

المرجع: (سعيد سبعون: 2012، ص245)